

ثورة ٢٣ يوليو هي القلب النابض في جسد الأمة العربية

6

day 23th July 2002 year 29th Issue : (745)

الرأي العام

الثلاثاء ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م السنة الـ ٢٩ العدد : (٧٤٥)

٦

Art & Literature

أدب وثقافة

٢٣ يوليو .. ذكرى شموخ



أحمد الخوري

ان قرر اي فرد منا - ولو من باب الفضول - استبصاح ملامح واقع امتنا العربية في اجندة احداث القرن المنصرم، فلن نجد في تصفحه لدونة الوقائع وسير الشعوب - على صعيد اهتماماته القومية - غير سجل ممتلئ بالماسي والجراحات المريرة. وهي صور وثقت لكل جزئيات المعاناة التي راقت مسيرة امتنا العربية على مدى قرن من الزمن، اجتر خلالها العديد من الانتكاسات المتلاحقة، والبرائيم المتعاقبة. فما يفتأ جسدها يشقى من داء الم به الا ويدفعها هواننا وانقساماتنا الى اصطلاء المزيد من الجراح، حتى غدت هذه الامة بنحول جسدها الممزق اشبه بحقل تجارب لقياس درجات الالم، ومستويات النواح، وكلما توخينا الحرص على استجلاء هوية امتنا العربية من ذاكرة التاريخ ازيدنا يقينا بسوداوية تلك الوقائع القابع في دهاليز الاسى، واذا بنا امام انموذج لا نرى فيه وبه إلا صورة قاتمة تعكس واقعا عربيا عاما مظلماً ومزراً اختزل كل انماط الشتات والفرقة والانانية وسيطرة النزوات الذاتية والطموحات الفردية على المصالح العامة المطلقة للامة العربية قاطبة.

وبدت الومضات الوطنية المشرقة - في خضم ذلك الواقع المؤلم - في قوالب باهتة، وعاجزة في ذات الوقت عن احداث اي تأثير، ومن ثم انتفاء اسهاماتها في تجاوز حالات الاعياء الملازمة للواقع العربي كظله ومعضلة مؤرقة..

وفي ذروة تاهوتنا ونحن نتصفح تلك الاوراق المعيبة بمساوية الاوضاع الالهية والمعقدة كملصق عام لواقعنا العربي لا نرى إلا تناسخ الترددي وتماثل الاسى كحقيقة دالة على كنهه

أمتنا من المحيط الى الخليج وعلى مدار القرن برمتيه.. انها الصدمة الفاجعة للاجيال التي لم تعاصر مرارة ذلك الواقع وان اكنوت باسقاطات منلواته كإرث متحقق ومائل في تقاسيم حياتها التي تحياها، وهي الرغبة الملحة في استشراف ولو صفحة واحدة مشرفة ومضيئة في جسد الامة الذي يزداد تمزقاً كلما امتد بها العمر.

فاين ان تجد تلك الاجيال المغيبة عن تاريخ امتهار ملماً واحداً دالاً على بزوغ فجرها وشروق شمسها؟

وبسط كل هذه التذمعات المنهلة، بظل ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الحدث الاهم والابرز في ذاكرة القرن العشرين وفي صفحات التاريخ الحديث والمعاصر. فمع تاريخية هذا الحدث اعيد الى تقاسيم الوجه العربي نضارته المقيدة، وعنفوانه المسلوب وكرامته المهذورة.

انها الثورة التي احدثت تغييراً جذرياً كبيراً ومذهلاً في

ساحتنا العربية قاطبة. فهي لم تكن مجرد فعل ثوري استهدف التغيير الكلي وسيلة لتصويب مفاصل الحياة العامة على ارض مصر العروبة ببحر الملكية واجلاء الاستعمار.

انها لم تكن ذلك فحسب، بل تجاوزته - ومن واقع معايشة قيادتها لحرب فلسطين - وتخطت مرارة المعاناة الوطنية الى استنهاض وتمثيل الشعور القومي كهم وغاية مثليين.. وهو ما

يمكن اعتباره حجر الزاوية في فلسفة الثورة كروى نظيرية وكسلوكيات وممارسات من خلال الاهداف والمبادئ ولم يقف الامر عند هذه النقطة بل ذهب الى مد يد العون لكل الشعوب المحهورة والمغلوبة على امرها من المحيط الى الخليج، بل ومساندة كل حركات التحرر والانعتاق في العالم كبعيد انساني عام.

انها الثورة ضد الاستعمار والرجعية واذابها، والثورة ضد كل القوالب الساكنة واللاندة الى دهاليز الظلام وكهوف العزلة.

انها الثورة العربية الشاملة ببعدها القومي وبملاحم البطولة التي سطرت ابهى ملامح امتزاز الدم العربي كأنموذج مشرق لوحدة الدم والهدف والمصير.

وهي الثورة التي حرصت على ان تصدر الهم القومي في قائمة اولويات اهتماماتها، وهو المنحى الذي طالما حرصت الاطماع الاستعمارية والصهيونية على تغييره من قائمة التفكير في ذهنية الشعوب العربية.

واليوم - ونحن نحتفل باليوبيل الذهبي لهذه الثورة العربية - حري بنا الان ننسى دعوة قائدها البطل القومي جمال عبدالناصر الى الامة العربية: (أخي العربي ارفع رأسك).

وما احوجتنا الى ان نذكر بذلك (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

وما ادعانا الى تمثيل الومضات التي ما زال اشراقها كفيلاً بتمكيننا من تجاوز انهماكاتنا وتوقيع انكسارات مساراتنا في خضم عالم يربينا أشبه بالنعام الذي يدفن رأسه في التراب.

واخيراً وليس آخراً سنظل ثورة ٢٣ يوليو ويعد مضي نصف قرن الحدث الاكثر اثارة للجدل.

وكل عام وامتنا العربية في افضل حال.

منذيل الماء
من غزله على مقاس الريح
من موجه على بكاء الناي
من يطويه طي الظل
من ينشره على السراب
الله
في الذين يرحلون في الرماد
الله
في الذين يشردون في
النسيان
"العلم الثقافي"

قنديل الصباح
من يطفئه في اول النشيد
من يريد الليل وحده
من يسمل المرأة
من يزرع الزنايق السوداء؟
كمنجمة الحمام
من اراق دمها على تراب
الورد
من كفنها بالطل
من يهيل فوقها الصقيع
ويخفي خلف السياج

مرثية
بستان
عبدالكريم الطبال

رصداف وقلبي

انهم انجبوا (جمالاً) واصحاب (جمال) والنهضة الشماء
وهيوا لجلاء حياتهم الحمراء واعطوك ثورة بيضاء
حرروا عنقك الأسير، ولقوك الآباء الأبى والكبرياء

محمد محمود الزبيري

وتصدوا أعلاماً عتَم
وجزءاً لنضال اعدم
والقاتل من سقطوا في الدم
لن يضعفني جرح وألم
وادافع عن عرض وحرَم
انني لحياتي لا أهتم
وجهادي شرف بل أعظم
من سبقوا قلبي وتقدّم
فانا لرياح الجنة اشتهم

لا خير من الغرب أفيقوا
ارهاباً قالوا لجهادي
فالجاني مظلومٌ زعموا
لن ارجع أبداً عن وعدي
ساكون السور لمسجدنا
وليعلم من رغبوا قتلي
فالموت شهيداً لي حلماً
سأحقق حلمي وألقي
ويكون المولى لي عوناً

في وجهه عدو لا يرحم
واضيء الدرب اذا اظلم
لصناعة حجر لا يهزم
احسبه قدراً لا يفهم
مهما طال البغي وعم
لن تسقط مهما الخطب ألم
والعالم من حولي يعلم
فالشجب سلاحهم الأبرم
ومتى لقصيتنا ندعم

شوقي ألمي أن اتفجر
واقاوم من سكنوا ارضي
واشقى الصخر افتتته
واطهر حرمني من نجس
لم يعلم أن الارض تعود
ستظل الراية خافضة
هذا شعبي يذبح غدراً
زعماء العرب لنا خذلوا
فمتى يصحو من غفلتهم

شهداء فلسطين



عبدالسلام الاضري

قصة قصيرة

ظهر في ظروف غامضة

رمى صورته في مرآة سيارة واقفة امتعض وجهه رأها تكبره سنناً وتفوقه شحوباً تتخللها اخاديد ما اعتاد رؤيتها عندما كان يقف امام مرآة في السابق، التفت خلفه مطمئناً نفسه وهو يبحث عن صاحب الصورة التي اعترضت طريقه، همس بين نفسه وبينه: ما لا تكون لأحد المارة الأكثر رؤساً او لخدم فهم كسثرون في هذا السوق. لم يتخلص من حيرته بسهولة، وفتت خلفه معزة متسكعة، تشممت يده مسح على رأسها، تركته وواصلت تسكعها في السوق. لدف وسط الزحام بين المارة وعربيات الباعة المتجولين كانت نظراتهم تلاحقه بين الفينة والاخرى، بدأ بمساومة بائع فاعطاه سعراً نهائياً وهو

يدججه بنظرات متحرية، انتقل الى الاخر وفي كل مرة كانت تحاصره نظرات الباعة، تسربت هذه العدوى الى عقله فتفحص هيئته بنفسه، كان يكتسي قميص من (البستان) بالوان فاقعة ومقاس اعتباطي ذكره بصاحب الصورة التي اعترضت طريقه في المرآة، سحب بصره بسرعة دون ان يكمل تفحص بقية اطماره الرثة وحذاءه الذي اكل الرصيف مؤخرته واصل التسوق، امتازت سلته بما قل ثمه وزاد وزنه بلغ الانهك منه مبلغه لم يكمل بعد شراء طلباته، لن تغفر له انه ان عاد بدون البين كان الدكان مكتظاً بالزائرين، سال عن نوع هابط الثمن وافق على شرائه بعد مساومة قصيرة

تلكا في الانصراف وهو تخيل نظراته على اصناف السلع، هم بالخروج فسحب علبه البين ولف باتجاه الباب استوقفه صاحب الدكان وامره بترك

بقائه دون محاولة للهرب وضع حوله بعض علامات الاستفهام بدأ الوضع ياخذ منحى اخر في وجوه المارة فوجد من يستمع اليه وهو يوضح موقفه رجع الى الدكان وعيناه مغرورقتان بالدمع، قال بصوت مبجوح:

كانت نظرات المحيطين تلاحقه بشماتة مباركة ما حل به وهو يترنح ودوي الصفعة لا يزال مهيماً على رأسه ومعطلاً أنديه، بالنسبة للمارة بدى المشهد لقطه فلمية مجانية لا تعوض، لم يتسرب اليه اي تفسير في الانتقام تمنى ان يكتفي المارة والمتفرجون بالمشاهدة واللعن فلا ينهالوا عليه بالضرب بعد ان ادركته قدم البائع بركة اوصلته الى الشارع ملثم ما تناثر من سلته وهو يتمتم بلكنة وقد تعثر ريقه عن النزول الى حلقه: فلوسي في الدرج انا لست لصاً انا انسان شريف.

بقائه دون محاولة للهرب وضع حوله بعض علامات الاستفهام بدأ الوضع ياخذ منحى اخر في وجوه المارة فوجد من يستمع اليه وهو يوضح موقفه رجع الى الدكان وعيناه مغرورقتان بالدمع، قال بصوت مبجوح:

بقائه دون محاولة للهرب وضع حوله بعض علامات الاستفهام بدأ الوضع ياخذ منحى اخر في وجوه المارة فوجد من يستمع اليه وهو يوضح موقفه رجع الى الدكان وعيناه مغرورقتان بالدمع، قال بصوت مبجوح:

بقائه دون محاولة للهرب وضع حوله بعض علامات الاستفهام بدأ الوضع ياخذ منحى اخر في وجوه المارة فوجد من يستمع اليه وهو يوضح موقفه رجع الى الدكان وعيناه مغرورقتان بالدمع، قال بصوت مبجوح:

باتجاه الدكان، جسده يفصح عن سعة الحلال ومظهره يفوح بالنعمة وزع رفاقه على الأزقة القريبة وهم على نروة التاهب لاي تداعيات دخل الى الدكان وجده ميزدحماً كعادته لم يستغرق وقتاً يذكر حتى سحب علبه البين خبط براحة يده على الطاولة التي تفصله عن البائع منزعاً من تآخره في كتابة الفاتورة.

اعتذر له عن التأخير اسرع في كتابتها سلمها وهو يكرر اسفه، عاد الى الصي عودة الفاتحين ليزرع الابتسامة من جديد على شفطي صديقه، عند وصوله اخفق في العثور عليه وجد اهالي الصي منشغلين بملاحقة كلب مسعور ظهر في ظروف غامضة.

الآخري، امره بابرار البطاقة عرضها دون تردد. نصحه البعض بمغادرة المكان قبل وصول مندوب البحث الجنائي. مرق بينهم وهو يتحشرج بكلمات من بينها: سافوض امري الى الله، اقتررب من نفسه اكثر وهو يبتعد عن عيونهم عجز عن إيقاف دمعته المتساقط ووصل الى بيته كانت ملامح وجهه تقشبي ما وقع به دون ان منحه احاط به جيرانه متسائلين: ما الامر؟ ماذا حدث؟ فضل ان يخفي، لكن ما يعتلج داخله تمرد على الكتمان فانفجر بالبكاء. تماك اعصابه بعد قليل وذكر لهم ما لحق به: تعهد صديقه بان ياخذ له حقه واعلن الاخرون تاييدهم، تقدمهم



عبدالكريم غانم

اتوسل اليك ان تفتح الدرج، فلوسي ستبرئني انا لست لصاً. شطح في وجهه قائلاً: يبدو انك ستبات في المباحث ساتصل حالاً بالبحث الجنائي ليسحبوا ابوك.

ادار قرص السلفون بيمينه وقبض عليه من تلايبه باليد

البراق



المحتلة، فيضع ابصارنا وبصائرنا على كل ما يدور في موطن الرباط، والصمود، وما زالوا... وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة كما حدثنا خير من امتطى البراق عليه افضل الصلاة والتسليم.

عن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) مكتب صنعاء صدر العدد (١١) من مجلته نصف الشهرية (البراق). وفي هذا العدد المميز بكثافة الموضوعات وتنوعها، ودقة الاختيار القائم على الالمام والاحاطة بكل ما هو ملازم ومرافق لإفرازات الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ومحاولة تطويقها، وخنقها وودها تضعنا المجلة بعدها هذا أمام العديد من الرؤى والواقف ذات الصلة بالحالة الفلسطينية في نطاق الانتفاضة القائمة كموضوع التحديات المعاصرة للقضية الفلسطينية، والمقاومة في ميزان الواهين، والانتفاضة بين النجاح والاجهاض، والغاية التي لا تدرك، وكذا الدراسة الرائعة والمعقدة للاستاذ الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي بعنوان: مصلحتنا الوطنية العليا تكمن في رفض الهيمنة الامريكية. اضافة الى الابواب الثابتة كـ (اعرف عدوك، بلادنا فلسطين، المسجد الأقصى، المرأة الفلسطينية، قساميون... وغير ذلك من الموضوعات المكرسة لخدمة القضية الفلسطينية وتخدم بواحة الشعر وبقصيدة عصماء للدكتور محمد الشيخ محمد صيام بعنوان: امهات الشهداء،